أبو تمام الطائي

أبو تمام الطائي: (788-846): شاعر عربي. ولد في جاسم قرب دمشق. يقال. اشتغل في صباه حائكاً في دمشق، ثم انتقل إلى الفسطاط (مصر) واشتغل ساقياً بجامعها. درس الثقافة العربية وشدا الشعر مكتسباً. تنقل بين الشام والجزيرة وأرمينيا وأذربيجان والعراق وخراسان، يمدح الخلفاء والأمراء والقادة الكبار. له ديوان معظمه في المدح ووصف البطولات. اتخذ لنفسه مذهباً خاصاً يعتمد على الابتكار في المعاني والصور. يرى النقاد أنه واحد من أعظم شعراء العروبة. أخرج عدة كتب، جمعت فيها مختاراته من الشعر مثل "الاختيارات من شعر الشعراء" و"الاختيار من أشعار القبائل"، و"أشعار الفحول" و"أشعار المحدثين"، وطبع منها "الحماسة" و"الحماسة الصغرى ."

مناسبة القصيدة: كتب أبو تمام هذه القصيدة بعد النصر الذي حققه الخليفة العباسي المعتصم حينما فتح عمورية مسقط رأس الإمبراطور الروماني(تيوفل) ، و كانت هذه المعركة بمثابة رد على اعتداء إمبراطور الروم على بلدة (زبطرة) العربية ، التي عاث فيها الروم فسادا و قتلا و تدميرا ، و انتقاما لما حل بتلك المرآة العربية حينما اعتدى عليها ، فهتفت مستنجد ((وامعتصماه !)). ففي هذه القصيدة نجد أن الشاعر سخر من المنجميين ، حينما حذروا المعتصم من فتح عمورية، و أكد الشاعر في هذه الأبيات على أن الحرب وحدها هي سبيل المجد والنصر و الحقيقة .

1(السَّيْفُ أَصْدَقُ أَنْبَاءً مِنَ الكُتُبِ ******** في حدهِ الحدُّ بينَ الجدِّ واللَّعبِ)**

2 (بيضُ الصَّفائحِ لاَ سودُ الصَّحائفِ في ******** مُتُونِهِنَّ جلاءُ الشَّك والريَبِ)**

3 (والعِلْمُ في شُهُبِ الأَرْمَاحِ لاَمِعَةً ******** بَيْنَ الخَمِيسَيْنِ لافي السَّبْعَةِ الشُّهُبِ)**

4 (أَيْنَ الروايَةُ بَلْ أَيْنَ النُّجُومُ وَمَا ******** صَاغُوه مِنْ زُخْرُفٍ فيها ومنْ كَذِبِ)**

5 (تخرُّصاً وأحاديثاً ملفَّقَةً ******** لَيْسَتْ بِنَبْعٍ إِذَا عُدَّتْ ولاغَرَبِ)**

6 (عجائباً زعموا الأيَّامَ مُجْفلةً ******** عَنْهُنَّ في صَفَرِ الأَصْفَار أَوْ رَجَبِ)**

7 (وخَوَّفُوا الناسَ مِنْ دَهْيَاءَ مُظْلِمَةٍ ******** إذا بدا الكوكبُ الغربيُّ ذو الذَّنبِ)**

شرح الأبيات:

الفكرة الأولى: تمجيد القوة والسخرية من المنجمين(1-4)

-1السَيفُ أَصدَقُ إنبـاءً مِـنَ الكُتُـبِ فِي حَدِّهِ الحَدُّ بَيـنَ الجِـدِّ وَاللَعِـبِ

*السيف اصدق : استعارة مكنية حذف المشبه به وهو" الإنسان" وذكر شيء من لوازمه وهو "الصدق "

شرح البيت: لقد ارجف المنجمون، وخوفوا من الاتجاه نحو عمورية، وتحدثوا عن أحداث جسام ستتمخض عنها الأيام ،. فماذا كان؟ استمر الزحف يقوده الخليفة، فحقق النصر، وأبطل بسيفه ما ارجفوا به، واثبت السيف انه اصدق من كتبهم، وان حده قد ميز الحق من الباطل المفترى

-2بيضُ الصَفائِحِ لا سودُ الصَحائِفِ في مُتونِهِنَّ جَلاءُ الشَكِّ وَالرِيَبِ

*بيضُ الصَفائِحِ:كناية عن السيوف *سودُ الصَحائِفِ: كناية عن كلام المنجمين

شرح البيت: بياض السيف بدد ظلام الشك الذي القوه على النفوس من خلال ما قرأوه في أوراقهم وكتبهم السود التي تنقل كما يقولون عن الشهب والنجوم ، فما يكون لظلام الشك الذي يتسلل من هذه الصحف أن يثبت أمام لمعان السيوف وبياضه.

-3وَالعِلمُ في شُهُبِ الأَرماحِ لامِعَةً بَينَ الخَميسَينِ لا في السَبعَةِ الشُهُبِ

*الصورة الفنية: شبه الرماح بالشهب اللامعة التي تظهر في السماء.

شرح البيت: والحق أن أنباء النصر والهزيمة، يأتي من أسنة الرماح تؤدي دورها في المعركة. إن هذه الأسنة بلمعانها وحركتها وتأثيرها هي الشهب التي يجب أن نضرع أليها حين نطلب النصر وليس بالنجوم التي اعتمدوا المنجمين عليها 4- أَينَ الرِوايَةُ بَل أَينَ النُجومُ وَما صاغوهُ مِن زُخرُفٍ فيها وَمِن كَذِبِ

*أَينَ الرِوايَةُ بَل أَينَ النُجومُ : الاستفهام يفيد التهكم والسخرية .

شرح البيت: يسخر الشاعر ويستهزأ من المنجمين ويقول، أين روايتكم عن كتبكم؟ بل أين تلك النجوم التي افتريتم عليها، ونسبتم إليها ما أذعتموه من أكاذيب قدمتموها في عبارات منمقة خداعة لتخلعوا بدل القوة،

الفكرة الثانية: عظمة الفتح والفرحة بالنصر الأبيات)5-7 (

-5فَتحُ الفُتوحِ تَعالى أَن يُحيطَ بِهِ نَظمٌ مِنَ الشِعرِ أَو نَثرٌ مِنَ الخُطَبِ

شرح البيت: يعبر الشاعر عن عظمة فتح عمورية ويصفه بفتح الفتوح، ومن عظمة هذا الفتح

يعجز الشعر والنثر عن الوفاء بحقه ووصفه .

-6فَتحٌ تَفَتَّحُ أَبوابُ السَماءِ لَهُ وَتَبرُزُ الأَرضُ في أَثوابِها القُشُبِ

*تَفَتَّحُ أَبـوابُ السماء لـه: شبه السماء بصورة " البيت" فحذف المشبه به وذكر شيء من لوازمه على "أبواب" سبيل

الاستعارة المكنية.

*وَتَبرُزُ الأَرضُ في أَثوابِهـا القُشُـبِ: وشبه الشاعر الأرض بإنسان يرتدي ثوب جديد فحذف المشبه به وهو " الإنسان" وذكر شيء من لوازمه على سبيل الاستعارة المكنية

شرح البيت: هذا الفتح العظيم تستبشر به السماء فتتلقاه متفتحة الأبواب، وتبتهج به الأرض

فتبدو في زينتها وجلالها كالإنسان الذي يرتدي أجمل ثيابه .

-7يا يَومَ وَقعَـةِ عمورية اِنصَرَفَـت مِنكَ المُنى حُفَّـلاً مَعسولَـةَ الحَلَـبِ

*مِنكَ المُنى حُفَّـلاً مَعسولَـةَ الحَلَـبِ: شبه تحقيق الأماني بالنصر على الأعداء بصورة الناقة التي امتلأ ضرعها باللبن فحذف المشبه به"الناقة" وذكر شيء من لوازمه على سبيل الاستعارة المكنية.

شرح البيت: يبرز الشاعر فرحته وإعجابه بفتح عمورية وتحقيق أماني المسلمين فعادوا

فرحين منتصرين شبه ذلك بالحليب الممزوج بالعسل في ضرع الناقة وهنا كنايه على حلاوة النصر .